بمقاطعة الاجتماع، اتخذت السعودية موقفاً مماثلاً، ورأت انه «لم تعد هناك حاجة لعقد اجتماع المجلس، لأن الاردن، وهو الحكومة الرئيسة المعنيّة، لن تحضره»[٤٠]. وعندما عقد مجلس الدفاع العربي، في ١١ آذار (مارس) ١٩٦٧، قاطعه الاردن والسعودية. كما انسحب المندوب الاردني من اجتماعات مجلس الجامعة العربية التي عقدت في ١٤ آذار (مارس)، وذلك بسبب مشاركة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فيه.

وفي ظل اشتداد عملية الاستقطاب على الساحة العربية، بعد القمة العربية الثالثة، على خلفية الصراع المصري ـ السعودي، في اليمن خصوصاً، تحسّنت نسبياً علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بسوريا، وبالذات منذ انقلاب ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦ الذي أطاح بالقيادة التقليدية لحزب البعث الحاكم، والتي حافظت على صراعها، متفاوت الوتيرة، مع عبدالناصر، وحلّت محلها قيادة جديدة أكثر راديكالية وأكثر قرباً من عبدالناصر في توجهاته الجديدة، في ميدان سياسته العربية، التي عبّر عنها شعاره الجديد: «وحدة الهدف»، بديلاً من شعاره السابق: «وحدة الصف». ولقد ظلّت سوريا تنظر الى منظمة التحرير، بقيادة الشقيري، باعتبارها هيئة «فاقدة الثورية»، «صنيعة» لعبدالناصر، واحياناً «ممالئة» للملك حسين، أو، في الاقل، «متهادنة» معه. وكانت القيادة السورية تعلن، صراحة، عن دعمها وتأييدها للمنظمات الفدائية الفلسطينية التي لم تكن ممثلة، او مشاركة، في المنظمة، انسجاماً مع شعار «حرب التحرير الشعبية» الذي كان البعث السوري يرفعه. ولم يوفّق الشقيري في تطبيع علاقاته مع السوريين، على الرغم من انه عرض عليهم اعطاء مقاعد في قيادة المنظمة للبعثيين الفلسطينيين[٤١]. بيد ان سوريا سمحت للمنظمة بفتح مكتب لها في دمشق، وبتشكيل وتدريب وحدات تابعة لجيش التحرير الفلسطيني ـ «قوات حطين» من الفلسطينيين المجنّدين في الجيش السوري.

ومع ان القيادة السورية الجديدة، التي حملها انقلاب ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦ الى السلطة، لم تكن مختلفة في نظرتها الى المنظمة والشقيري عن القيادة السابقة، الّا ان الظروف التي جاءت فيها، حيث كانت الصراعات على أشدها بين مصر وكل من السعودية والاردن، وبين سوريا والاردن، ومنظمة التحرير والاردن، دفعت السوريين الى ضبط خلافاتهم وصراعاتهم مع قيادة الشقيري، بما يساعد على تشكيل جبهة عربية من مصر وسوريا والمنظمة في مواجهة جبهة السعودية ـ الاردن. وأسهمت الاعمال العدوانية التي قامت بها القوات الاسرائيلية ضد مواقع سورية، اعتباراً من أواخر العام ١٩٦٦، في التقريب بين سوريا والمنظمة، الّا ان السوريين، مع ذلك، حافظوا، دائماً، على وجود مسافة فاصلة بينهم وبين المنظمة.

محاولة التصفية

أعادت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، بمقدماتها ووقائعها ونتائجها، صياغة العلاقات بين الدول العربية على نحو مختلف تماماً عمّا كانت عليه طيلة عام ونصف العام قبل الحرب، فاختفت المحورية، وعادت الحياة الى مؤسسات العمل العربي المشترك، بما فيها مؤسسة القمة، حيث عقد مؤتمر القمة العربي الرابع في الخرطوم (٢٩ آب ـ اغسطس ـ ١ أيلول ـ سبتمبر ١٩٦٧)، الذي شهد مصالحة بين قطبي المحورين العربيين، مصر والسعودية، واتفاقهما على انهاء حرب اليمن، واتفاقاً عاماً على خطة عربية لازالة آثار عدوان حزيران (يونيو) بالوسائل السياسية. لكن ذلك كله تمّ، هذه المرة، على حساب منظمة التحرير الفلسطينية، التي تمّ تجاهلها على نحو لم يسبق له مثيل منذ انشائها. فلم تدع المنظمة الى المشاركة في مؤتمر وزراء النفط والاقتصاد العرب، الذي عقد في